ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم كذا يفوت الاختصار وعليه
اي حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو
الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة
والثاني تحقيقا واما المجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة
اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو
تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة
دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى
معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام لا وجه لتخصيصه بالمجرد الا
ختصار نحو اضغب اليه اي اذف وعليه اي على الحذف لمجرد الا
ختصار قوله تعالى رب ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث
وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان
المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء
حذف اولم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية
على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اي ما قلبك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما
لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها
ما رأيت منه اي من النبي ﷺ ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة اخرى
كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعيد مقيقة
واد عاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه

نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه
اي على الفعل لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ
فيه وتقول لتأكيده اي لتأكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد
يكون لرد الخطاء في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده وكذا
في نحو زيدا اكرم وعمرا لا اكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول
لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد الخطاء في تعيين
المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على
غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك
فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره فلو كان التقديم
لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضرب ولا غيره وكذا زيدا ضربت
وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ
واقع في نفس مادة الضرب حتى يرده الى الصواب بمادة الاكرام وانما
الخطاء في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفت
فتأكيد ان قدر الفعل المحذوف والمفسر بالفعل المفسر المذكور
قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا عرفت
عرفته لان المحذوف والمقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم

لمنطوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)